Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وإنْ أشار الى بعض الفنون التي أدخلها المتأخرون فيه كالايجاز والاطناب .

واهتم بالفصاحة اهتماماً كبيراً لانه يرى ان العناية بالالفاظ جديرة بالرعاية ، وتكلم على تنافر الحروف وملاءمة الالفاظ وتماثلها ورأى أن اللفظ كما لا ينبغي أن يكون عامياً وساقطاً سوقياً فكذلك لا ينبغي أن يكون غريباً وحشياً إلا أن يكون المتكلم بدويا أعرابياً ، فانّ الوحشي من الكلام يفهمه الوحشي من الناس كما يفهم السوقي رطانة السوقي . واهتم بالمعنى اهتماما كبيراً وربط بينه وبين اللفظ واعتبر ميزة الكلام في صورته ، وقال : « فانما الشعر صناعة وضَرْبٌ من النسج وجنس من التصوير » (١) .

ومن التفاتاته الجيدة موقفه من الشعر المحدث فهولا يفضل قديماً على محدث قال : « وقد رأيت ناساً منهم يبهرجون أشعار المولدين ويستسقطون مَنْ رواها ، ولم أَرَ ذلك قط إلاّ في راوية للشعر غير بصير بجوهر ما يروي ولوكان له بصر لعرف موضع الجيد ممن كان وفي أي زمن كان » (٢) . ورأيه في الغريزة والبيئة والعرق ، فقد ذكر أن الشعر في الجماعات يعتمد على هذه العناصر الثلاثة . (٣) وبحثه في السرقات ولكنه لم يطل الكلام عليها واكتفى بأن قال : ان كل تشبيه مصيب تام ومعنى غريب عجيب شريف أو بديع مخترع ، يستعين بها الشعراء ولا يكون أحدهم أحق بذلك المعنى من صاحبه (٤) . وله أحكام ذوقية في الشعر والشعراء والخطب والخطباء نثرها في كتابيه « البيان والتبيين » و « الحيوان » وغيرهما .

ومنهم أبو محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة (ـ ٢٧٦ هـ) ، الذي عرض في كتابه « تأويل مشكل القرآن » ما خفي على العامة الذين لا يعرفون إلاّ اللفظ وظاهر دلالته على معناه . وأولى البلاغة عناية كبيرة ، وتحدث عن فنونها المختلفة .

(١) الحيوان ج ٣ ص ١٣٢ .
(٢) الحيوان ج ٣ ص ١٣٠ .
(٣) الحيوان ج ٤ ص ٣٨١ .
(٤) الحيوان ج ٣ ص ٣١١ .